



## الأمراض أنواعها وأعراضها وطرق علاجها في صدر الإسلام (1-40هـ/622-660م)

د. مريم سعد عبد الله البرعصي - د. عبد السلام سالم سعيد الزق - د. أحمد علي صالح الحسوني

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

### ملخص البحث :

فهذا البحث بعنوان : الأمراض أنواعها وأعراضها وطرق علاجها في صدر الإسلام

(1-40هـ/622-660م) يبحث في الأمراض وأنواعها وطرق علاجها في صدر الإسلام من خلال تتبع تلك الأمراض و التعرف على أسباب ظهورها ، وحرص الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده على مقاومتها وإيجاد الطرق والوسائل للقضاء عليها والتخلص منها

الكلمات المفتاحية : الأمراض - طرق علاجها - صدر الإسلام .

### Research Summary:

This research, entitled "Diseases: Their Types, Symptoms, and Treatments in Early Islam (1-40 AH/622-660 CE)," examines diseases, their types, and methods of treatment in early Islam by tracing these diseases, identifying their causes, and highlighting the efforts of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the Rightly Guided Caliphs after him to combat them and find ways to eradicate them.

**Keywords:** Diseases - Methods of Treatment - Early Islam

### المقدمة :

تعتبر الأمراض من المشاكل التي كانت تعصف بصحة الإنسان منذ وجوده في هذه الحياة ، لذا سعى دائماً . للحفاظ على صحته مستخدماً أساليب شتى وأشكال علاجية متنوعة للحفاظ على صحته ، فقد شهدت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وبعده عدداً من الأمراض ، ففي صدر الإسلام شهدت الأمراض بكافة أنواعها ، وقد ترك ظهورها أثراً سلبياً في جميع المجالات خاصة المجال الاقتصادي لأنه يعتبر عصب الحياة. لذا حرص العرب والمسلمين في صدر الإسلام على مقاومة تلك الأمراض وإيجاد السبل والوسائل للقضاء عليها .

جاء اختيار هذا الموضوع ( الأمراض أنواعها وأعراضها وطرق علاجها في صدر الإسلام) للتعرف على أنواع تلك الأمراض التي ظهرت في الفترة موضوع الدراسة، وأسباب ظهورها والطرق التي تم من خلالها معالجتها .



ولعل الأهمية التي يمثلها هذا الموضوع تكمن في الوقوف على الطرق التي انتهجها الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده للتخلص من تلك الأمراض على الرغم من حداثة الدولة العربية الإسلامية في ذلك الوقت.

ويعتمد البحث في هذا الموضوع على المنهج السردى التاريخي الذي يعتمد على سرد المعلومة بشكل مختصر، وبالإضافة إلى المنهج التحليلي والمقارن الذي يتيح لنا المقارنة بين الروايات والنصوص التاريخية وتحليلها. بالاعتماد على المصادر والمراجع الأكثر دقة وموضوعية.

وللبحث في هذا الموضوع تم تقسيمه إلى العناوين الآتية :

أولاً : أمراض الجهاز الهضمي

ثانياً: الأمراض الجلدية .

ثالثاً : الأمراض النفسية

**المرض لغةً :** هو السقم<sup>(1)</sup>، والسقم ضد الصحة<sup>(2)</sup> والمرض أسم جنس مرض، يمرضُ، مريضاً، ومرضاً فهو مريض ومأرض، وهو السقم ضد الصحة، والمرض إظلام الطبيعة، واضطرابها بعد صفائها، واعتدالها، مرض كفرح وكل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة<sup>(3)</sup>

**وإصطلاحاً:** حالة الإنسان الخارجة عن الطبيعة الصحية التي خلقه الله عليها، بأن يصاب أحد أعضاء الإنسان، أو بعضها بأضرار متفرقة، فيتوقف أداء تلك الوظائف<sup>(4)</sup>.

فوجود الأمراض ظاهرة في الخلقة البشرية وفي الكون عموماً كما أن الإشارة بالعلاج بعموم الأسباب واردة في السنة النبوية، كما ورد عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما أنزل الله داء إلا أنزل معه شفاء)<sup>(5)</sup>. والمرض كفارة للمريض بما يصاب به بدليل ما ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ما من مرض، أو وجع، يصيب المؤمن، إلا كان كفارة لذنوبه، حتى الشوكة يشاكها، أو النكبة ينكبها)<sup>(6)</sup> ومن إحدى أساسيات رفع البلاء، والمرض عن الإنسان هو التشخيص الصحيح

(1) الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح الغرابة، تج : عبدالله الغفار ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1976م، ج4، ص243

(2) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ، د.ت، ج7، ص231

(3) الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد يعقوب ، القاموس المحيط ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة، د.ت، ج1، ص654؛ ابن منظور : المصدر السابق ، ج7، ص231.

(4) لمياء بنت سليمان بن وائل التوجيهي، الأوبة في السنة النبوية ، المجلة الاكاديمية للابحاث و النشر العلمي ، ع 39 ، 2022م، ص184

(5) البخاري : أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري، المطبعة السلفية ، القاهرة، 1440هـ، ص122

(6) المصدر نفسه: ص114.

له ومعرفة أصله ،أسبابه، ونشأته ،وما يترتب عليه من مضاعفات ومعالجات<sup>(7)</sup>. ويراد به عدة معان: المرض العام ، كثرة الأمراض ، المرض الذي يأتي لوقت معلوم مثل حمى الربيع ، فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية ،أو أرضية، كالماء الأسن والجيف الكثيرة ، واجتماع كواكب ذات أشعة ، وانفتاح القبور وصعود الأبخرة الفاسدة ، وذكروا له علامات منها الحمى والجدي ، والنزلات ، والحكة ، والأورام ، وغير ذلك<sup>(8)</sup> والمرض هو كل شيء خرج به الإنسان عن حد الصحة ، والمرض هو السقم نقيض الصحة<sup>(9)</sup>.

**أولاً: أمراض الجهاز الهضمي :** ومن أبرز أمراض الجهاز الهضمي أمراض الفم : يعد الفم أول آلات عملية الهضم ، إذ تبدأ مهمته في عملية سحق الطعام ، كما يحدث فيه انفتاح أولى للطعام ثم تستكمل بقية الأعضاء عملية الهضم ويتعرض للعديد من الأمراض وغالبيتها ظاهرة منها: انعدام حس التذوق للطعام وذلك يحدث إما بسبب استعمال الأطعمة القوية التي تتميز إما بشدة الملوحة ، أو الحريقة ، أو الحوامض، وعلاجها بمجرد الامتناع عن تناول تلك الأطعمة ، علة تورم اللسان، تسمى عند بعض الأطباء الضفدع وهو ورم شبيه بالضفدع الصغير إذ يمنع اللسان عن الحركة، والكلام ويكون ذلك إما سرطاناً يصعب إزالته ، خاصة إذا كان لونه يميل إلى السواد فيترك على حاله ، أما إن كان لونه يميل للبياض فيسهل التعامل معه عن طريق إزالته وإخراجه ، ويكون ذلك بالمضمضة بمصارة لسان الحمل وحده، أو ممزوجاً بزيت الورد ، كذلك **مرض اللقوة**: وهو خدر واسترخاء ، ويصنف بأنه نوع من أنواع الشلل يحدث في اللسان وعلاجه بتنقية الفم ، بمضغ حب الميو يزح ، وهو زبيب الجبل ، وهو حب أسود شبيه بالحمض والمريض صائم والتمضمض بدهن الأترج وهو شجر نباتي من فصيلة الليمون، وتوجد علة تشقق اللسان عند الإصابة بالأمراض الحادة وخاصة عند سوء حالة الكبد وبمجرد ما برء المرء يبرأ اللسان وعلاجه التضمض بماء الورد، بعد أن ينقع فيه بذور السفرجل ما يغلظ قوامه ويحدث في الأفواه نتن بسبب ذلك ويعد السواك والتمضمض بعصارة الكزبرة علاجاً لتلك الرائحة النتنة<sup>(10)</sup>.

**وأعراض المعدة :** وهي العضو المعد لهضم الغذاء وتهينته ليمتصه الجسم ويأخذ فوائده من الأعضاء المساعدة له ومنها مرض الهلاس :ويسمى نقص الشهية إذ تقرص المعدة للضعف الشديد ويرق جرمها فلا يستطيع الهضم ، وعلاجه بدهن المعدة بزيت اللوز الحلو من الخارج ، والاهتمام بغذاء المريض، ووضع خرقة خشنة على المعدة من خارج البطن ، واستخدام الربوب الحامضة كرب السفرجل ، ورب

(7) التوجيهي: المرجع السابق، ص 188.

(8) ليلى بنت سعيد السابر، الهدي النبوي في التعامل مع الوباء والمرض المعدي من خلال دراسة موقف النبي مع المجذوم في وفد بني ثقيف، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 83، 1442هـ/ 2020م، ص 74-75.

(9) ابن منظور : المصدر السابق، ج7، ص 231؛ ابن فارس: عبدالسلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر د. م، 1979، ج5، ص

(10) ابتسام بنت ستر بن محمد الترجمي السلمي، الرعاية الصحية والطبية للمرأة الأندلسية من القرن الثالث هجري إلى القرن الثامن هجري/التاسع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، دراسة تاريخية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2021م، ص 128-130.

الحصرم، ورب الفواكه<sup>(11)</sup>. كذلك مرض الفواق : التي تسبب نوعاً من التشنج في المعدة ويحدث نتيجة لفساد الطعام فيها ،أو بسبب الإفراط في تناول الأطعمة الغليظة ،أو عن الحرارة النارية، أو عن البرودة الشديدة، وعلامته جفاف في الفم ،وأكثر من يصاب به النساء ،والأطفال ،وعلاجه يكون بالقيء ،أي إعطاء المريض السفرجل حتى يساعد على القيء أما إذا كان عن اسباب باردة ،فعلاجه بإسقاء العليل شراب المصطكى السكري المتخذ عن نقيع عود السوس ، كذلك مرض ثاليل المعدة وهو يحدث في أعلى المعدة، وعلاماتها يصاب المريض التهوع، والقيء، والأغماء، وتلازمه الحمى، والإسهال، وكذلك أورام المعدة وعلاجها بالفصد في الأكل وباء الاسهال بالحقن اللينة، وبتلطيف الغذاء جداً<sup>(12)</sup>.

كذلك امراض الكبد وتعد من الأعضاء الرئيسية التي تقوم عليها صحة البدن لأنها العضو المتمم لعملية تكوين الدم في الجسم ،ومنها السدة في الكبد وهي إنسداد عارض في أورام الكبد ،فتحل بالهضم وتكثر الرياح في غشائها وفي الجوف ، وكذلك مرض الاستسقاء وهو عبارة عن نفخ يصيب البطن ،وغيره من الأعضاء بسبب تجمع سائل مصلى في التجويف ،ويتم علاجه بشراب مدر للبل ،أو قد يتم تدخل جراحي<sup>(13)</sup>.

**الأمراض الباطنية :** ومنها على سبيل الذكر لا الحصر: مرض المعدة (الأكلة): وهي تناول طعام مقابل رأس المعدة ويقابلها أيضاً في منطقة الظهر ويكون الكي على شكل متصالب في كلا المنطقتين وإذا كانت المعدة كثيرة النزلات من الرطوبة وطال ذلك على صاحبها ولم تتجح فيها الأدوية المسخنة فينبغي ان تستعمل الكي ، وهو أن تأخذ مكوى من حديد وتحميه ويكوى بها كية تحت الغضروف الشبيه بالحنجرة وكيّتين أسفل من ذلك حتى يكون شكل الكيات شكلاً مثلثاً ويكون عمق الكي تحت الجلد كله ،وقد كان كثير من الأوائل من الأطباء يكون فم المعدة ست كيات كبيرة<sup>(14)</sup>. ومرض الشبمة وهو ما يعرف بالتخمة وسببه الإكثار من الأكل وإدخال الطعام على الطعام ،وعسر الهضم ،والفتة عند البعض في الطب الشعبي هي مرض اللجوة<sup>(15)</sup> ،كذلك مرض الشربة مرض ينتشر في داخل البطن على شكل الحنظل (الثرية-الحدجة) فتظل إلى أن تعالج أو تقتل الإنسان ،وما أن يصاب بها المريض حتى تأخذ في التمدد ويذهب السوائل من الجسم بسرعة، ويذهب القوى ،ويؤلم المريض، وطرق الشفاء منها تكون بترك الأمعاء تفرغ ما فيها من فضلات من الطعام الذي منه تسبب المرض ،وكانت لديهم علاجات بالكي في موضع القدم ،أو في الكعب ،وعلى شكل صليب، وهو مكان بعيد كل البعد عن المعدة ،ولكن العصب المتصل بفروع له تغذي المعدة فلعل الكي هناك ينبه الأعصاب المنبهة لجدار الأمعاء بالتوقف عن الحركة هناك

(11) المرجع نفسه ، ص 133 .

(12) المرجع نفسه، ص 133-134.

(13) ابتسام السلمي : المرجع السابق، ص 135.

(14) أنس حمد عبدالعزيز العويد ، علاج الأمراض الباطنية بالطب الشعبي (د.م)، 2022م ، ص 58.

(15) المرجع نفسه، ص 54.



وبالتالي تهدأ الأمعاء، ويوقف الإسهال، ويرتاح المريض<sup>(16)</sup> ومرض قرحة المعدة: تعالج بالأعشاب مثل عصارة الصبار الجافة، واللبن الذكر، وعرق السوس، وكذلك العسل والعكر، وإذا لم يتحسن المريض يكون علاجه الكي، ومرض الإمساك : يعالج ببذور الحلبة، وبالمليينات، والمسهلات مثل زيت الزيتون، أو السنامكي العسرج، أو زيت الخروع، كما يعالج الإمساك (القبص) ، بثمرة نبات الحنظل (الحدج الثرى) وهو شديد المرارة يقومون بشويها على النار حتى تسخن جيداً ، ثم تقطع نصفين فيضع المريض باطن قدمه فوق الثمرة المشوية المقطوعة فيصاب بالإسهال، ومرض الخشة (البرد): وتسمى العضة، وهي برودة تصيب المفاصل، أو العظام، أو عضو من الأعضاء داخل الجسم وتسبب الخمول، والتعب ، وآلام المفاصل شبيهة بالإنفلونزا وقد يصاحبها كسل، وشحوب، واصفرار في الوجه، وآلام في البطن، وتتسبب بالترجيع، والغثيان، والإسهال ، والتعب الشديد ، فبمجرد دخول البرودة في الأمعاء تؤدي إلى خمول، وكسل عمل الأمعاء ومن علاماتها انتفاخ في القولون ، والمعدة، وتعب إنشاء المشي، وصعود الدرج ، وقلة الشهية، والإمساك ، والغازات، وآلام في البطن وتعالج بالأعشاب والأدهان والكبو، والتعريق والكي، ولها عدة أماكن في الرأس، والبطن ، والظهر ، وتحت الكتف ، وبين الخنصر والبنصر ، وفي أعقاب الرجلين<sup>(17)</sup> .

ومرض الطحال : وهو ورم في الجنب الأيسر وأعراضه ألم وتورم في منطقة الطحال على الجانب الأيسر أسفل القفص الصدري وأسمه العلمي هو تورم الطحال الناتج من بعض أمراض الدم الوراثية، أو سرطان الدم ، أو تليف الدم ، وقد تعجز الأدوية عن تحليل مادة الطحال، فيعالج بالكي ، بأن يكون عليه خمس مكاي، أو سته حتى تتشف النار مادته أو تغنيها، وفي حال لم يستطيع العليل الصبر على الكوى فيكوى بالأدوية الكاوية مثل ما يضمم بالتين ، والخرذل ، أو يشد عليه الثوم ، أو الملح إلى أن يتقرح الجلد، ولا يترك حتى يلتحم وتفى المادة وقيل إن كوى الإنسان على عرق في باطن ذراعه الأيسر ذبل<sup>(18)</sup> .

مرض حصر البول : ويسمى أم الحقن (البروستات)، وهو احتباس البول، ويرجعونه إلى التهابات في البروستات، أو المسالك البولية ويعالجونه بماء يطبخ فيه العاقل، وتناول منقوع المرة، واللبن الذكر، والحلتيت، وحب القرع السعلى، وحبوب لقاح النحل ، والعلاج بالكي، إذا كان الحصر بسيط يكوى كيه واحدة تحت السرة يكون حافة ، أو أعلى من شعر العانة بقليل، أما إذا كان الالتهاب شديد فيكوى ثلاث

4 أنس عبد العزيز العويد :المرجع السابق ،ص56.

(17) ، المرجع نفسه ،ص59.

(18) أنيس عبد العزيز العويد، المرجع السابق ص76-77

كيات طويلة في نفس المكان ويمينه ، ويساره ،وكويه على آخر فقرة في أسفل الظهر، وداخل الساقين ، والحمية أربعين يوماً من كل ما يثر الدم، والجماع ،واللحم الأحمر، والزيت، والملح (19)

أمراض الأمعاء : تعد الأمعاء آلات كثيرة العدد، والالتقانات والاستداريات يكون الطعام المنحدر من المعدة صالح فيها حتى يمتص الجسم قيمة فوائده ومن ثم يتم وضع الفضل الى خارجه (20) .

القولنج : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثقل، والبراز، والريح ،وسببه ألتهاب القولون ويسمى القولنج الذي في الأمعاء الدقيقة إيلوس، وهو من الأمراض المهلكة، وقل من سلم منه خاصيته شديدة الأعراض، يعود فيها الفائض من الفم ،أن القولنج يعرض في الأمعاء الغلاظ وهذه تعرض في الأمعاء الدقاق، وعلاماته مثل علامات القولنج ،الإنها أعظم وأشد والوجع فيها فوق السرة ، والقيء أكثر، والقولنج أنواع منها: القولنج البلغمي : سببه بلاغم غليظة زجاجية مختلفة بالأنقال تحتبس في الأمعاء وتمسكها، والقولنج الرمحي: سببه رياح غليظة محتقنه بين طبقتي الأمعاء، أو في تجويفها ،ولكنها حنئ تكون سهلة التحلل، تتحلل تلك الرياح من رطوبات زجاجية، والقولنج الورمي: ويسببه ورم حار، يحدث في موضع من الأمعاء ،فيضيق المكان ويمنع خروج الثقل والريح القولنج الألتوائى : وسببه ألتواء، وتعتقد يقع في الأمعاء وربما أنتهك بعض رباطاتها التي تتصل بها بالظهر فيتغير وضعها ،وتزول عن موضعها فيحتبس الثقل فيها، القولنج الثقلي : وسببه ثقل يجف، ويشتد ،ويتيبس في الأمعاء، إما ليبس الأطعمة في نفسها ،ووجع القولون يكون في الأكثر في الخواصر فيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة ، ولا الكبد ولا الطحال ،إلا في النادر، ورأى أن القولون أما من خلط غليظ، أو من ريح لورم من مرار حار، وإما لثقل يابس ،وإما لورم في المعى (21).

ويعالج مريض القولون ويسمى بالعامية في بعض المناطق (القفرة) بالكي أربع كيات حول السرة ،وهذا هو المشهور، والبعض يكون في الجانب الأيسر فوق القولون النازل من الأمام جهة البطن، ومن الخلف جهة الظهر، أو في موضع الألم من القولون الصاعد، أو المستعرض ،أو النازل، أو المستقيم حسب حالة المريض، والبعض يكوى في زوايا القولون الأربعة (22)

أما أمراض الجهاز التناسلي : ومنها الرحم :الذي يعد آلة التوليد للإناث، وتنقية لأجسادهن من الحيض، وتعد وعاء للزرع مستقراً للنطف ، وتكون قابلة للحمل عندما تكون محافظة على صحتها أما إذا

(19) المرجع نفسه، ص 81-82.

(20) ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي، القانون في الطب، دار صادر، بيروت، ج 2، 1988 ص 580 ؛ ابتسام السلمي: المرجع

السابق، 136

(21) أنيس عبد العزيز العويد، المرجع السابق، ص 45-46

(22) أنيس عبد العزيز العويد المرجع السابق 141 - 132

دخلتها العلل أدت الى فساد قبولها وبذلك يمتنع الحمل<sup>(23)</sup> لقد حفظت الحضارة الإسلامية خصوصية للمرأة وخاصة عند حاجتها للفحص الطبي عند الأطباء، فيما يعرض بأمراضهن الخاصة ، ومنها تعليم القابلات من خلال توجيهات من الأطباء، وشرح الأعراض ،ومن الأمراض أورام الرحم وهو ما يسمى اليوم سرطان الرحم وهو ورم صلب غير مستوى الشكل متفرع كا لدوالي ،ويؤلمه ،اللمس ،ردئ اللون ، وتكون إما صفراوية ، أو سوداوية ، أو دموية ،أو بلغمية نتيجة سقطه ،أو ضربة ، أو اسقاط من القابلة عند إخراج العينة أو سبب احتباس الطمث ، ومن علاماته وجع المفاصل ، وارتفاع في درجات الحرارة ، واختلال وثقل في القدمين، وخدر، وبرودة في الركبتين ، وعلاجه قد ينتفع بالفصد من الرجل، أو بفصد الصافن عرق في الفخذ لأنه يدر الطمث ، ويعظم نفعه لها ، وتلطيف الأغذية من خلال التغذية، أما بالحقن بالأدوية مثل حقن المرأة بزيت الورد، أو بماء العسل والعسل، نفسه حتى يشفى العضو ويمكن استخدام الجراحة<sup>(24)</sup> كما عرف مرض الرجا: يعد من الأمراض التي تصيب المرأة وهو عبارة عن لحم متولد في الرحم وتكون حالتها تشبه حالة الحامل في عظم البطن واحتباس دم الطمث، وتغير اللون وسقوط الشهوة ، وانضمام في الرحم ، وتحدث بسببه صلابة في البطن ، تكون أشد من صلابة بطن الحبالى وتظل سنين عديدة حاملة لهذا المرض ، وقد يعرض لها طلق ومخاض ، ويخرج مثلما تلد الجنين وربما يظل ملازماً لها حتى الموت ، ومما يساعد على اخراجه استخدام المليينات ومنها أقراص المر، ودهن الخروع<sup>(25)</sup>.

وعرف مرض الكبد (عرق الكبود): وعلاجها أربع كيات واحدة أسفل من الأولى بأربعة أصابع، والثالثة يمين الثانية بأربعة أصابع والرابعة يسار الثانية بأربعة أصابع ، والبعض يكوى على الكبد أسفل آخر ضلع ثلاث كيات واحدة أسفل الأخرى، والبعض يكوى على الكبد أسفل آخر ضلع مباشرة بثلاث كيات ،والكية لمدة ثلاثة أيام، يأكل رز شيلاني مع بيضة مسلوقة<sup>(26)</sup> .

ومرض الفاشية : مرض يصيب ،الكبد ولعله ألتهاب المرارة ،ومن أعراضه نفخ، أو ورم في الجهة اليمنى من البطن تحت الضلوع ، وعدم الرغبة بالأكل، والغثيان، وتعالج بأن يحاط حولها بالكى، أو بالكوى<sup>(27)</sup>.

ومرض **السجج** : مرض يصيب البطن ،مثل الإسهال المزمن حتى تتأكل جوانب الأمعاء، وذلك بسبب خلط حاد يمر ويضره، وبسبب سم قد يسقاه الإنسان وعلاجه بشحم الماعز، أو شحم الإبل مع زيت الورد<sup>(28)</sup> ومرض الأويلاس: وهو القولنج المستعاذ منه ،ويعد أشد أنواعه، ويعد من الأمراض المهلكة ،وقل

(23) ،المرجع نفسه ، ص 141-142.

(24) ابتسام السلمي ، المرجع السابق ص141-142

(25) المرجع نفسه ،ص143.

(26) أنيس عبد العزيز العويد المرجع السابق ،ص147-148.

(27) ، المرجع نفسه ، ص70.

(28) شيماء مبدر عيدان على: الأوضاع الصحية في الأندلس (316-897هـ/928-1492م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة

بغداد ، 1436هـ ، ص 154.



من سلم منه خاصيته شديدة الأعراض فيها يعود الغائط من الفم ،- ومن الأمراض أيضاً أمراض الرأس يتعرض الرأس للإصابة بالعديد من الأمراض ومنها الصداع ،وهو مرض يصيب الرأس من الداخل ،أما بسبب سوء المزاج ،أو مشاركة عضو كالمعدة ،والكبد، والطحال ، أو سبب عارض خارجي مثل أشعة الشمس، أو برد الهواء ،أو الضربة التي تصيب الرأس، أو عن طريق شرب النبيد، الذي يصيب المعدة ويؤدي إلى الصداع<sup>(29)</sup>

وعرفت الشقيقة : وهو مرض ينتج عنه ألم شديد في أحد شقي الرأس، كذلك الدر أو الدوران وتحدث عن بخار غليظ أو كثير، وقد يهيج الدوران بإكثار النظر إلى دوران اللولب، أو بركوب السفن في البحر، أو الإكثار من الطعام والشراب ،كذلك حرص الشريان وهو ورم في الدماغ ويكون حدوثه أما في نفس الدماغ ، أو في الغطاء الشبكي الذي في الدماغ ،ويكون سببه ارتفاع البخار الحار في الدماغ عن طريق مجرى الدم ، ومن الأمراض ،الحمرة : وهو ورم علامته الوجع الشديد في الرأس مع التهاب قوى جداً ،وبرد في الوجه ،ترافقه صفرة ويبس شديد في الفم ،وخشونة في اللسان، وعطس ،وحمى حادة ،واختلاط في العقل ،وعرف مرض الاختلاط : وهو مرض يصيب الرأس عندما يتعرض إلى الرياح الشديدة البرودة التي تؤدي إلى الارتعاش ،أو لمن يشربون الماء البارد ،ولمن يسافر في الأصقاع ذات الثلوج، والبرد الشديد ، ومرض الارتعاش ينتج عن أصابه عصب الدماغ، مما يؤدي إلى ضعف حركة القوة المحركة للعضل، والعصب ومن اسبابه الفزع الشديد، والخوف ،أو لشرب الماء البارد ،من غير اعتدال أثر عرق كثير، أو حمام ،أو شرب النبيذ الصلب المضر ، كذلك مرض الفالج وهو مرض ينتج عنه انسداد مجارى العصب في الدماغ ،نتيجة تكون البلغم في جزء واحد من أجزاء الدماغ أو جزء معين من الجسم ،أو عن طريق توقف مجرى الدم إلى جزء من المخ ،ويضرب الجسم كله ،أو جزئه ،ويسمى بالشلل النصفي ،أو الشقي<sup>(30)</sup>. كذلك مرض السكتة وتعرف بالفالج العظيم ،أو الكبير، وقد تكون السكتة مزمنة لا برد فيها ، وأما ضعيفة يرجى البرء منها وذلك نادراً وأما أن تكون قوية جداً فتقتل بسرعة ، مرض الصرع ويطلق عليه (أبليسيا) ومعناه أخذ الحواس ، وسببه انسداد مؤقت في عصب الدماغ<sup>(31)</sup>.

وعرفت أيضاً أمراض العين وهي أمراض تصيب الأجفان ، والمأق والطبقة الملتحمة، والطبقة القرنية ،والعنبية، وهي أمراض تكون معرفتها سهلة ،ومنها مرض جرب العين : ويسمى في الوقت الحاضر (الترخوما ) وهو مرض يحدث خشونة في الجفن، نتيجة لانصباب مادة دموية حادة أو بلغمية ،ويحدث عقب الرمذ ،والقروح ، كذلك مرض الوردينج: وهو ورم رخوي مستطيل يحدث في باطن الجفن يميل إلى الحمرة ،كلون الورد، وأكثر ما يحدث للأطفال بسبب رطوبتهم ، ويحدث بسبب مادة دموية

(29) المرجع نفسه، ص147

(30) شيما مبريد عيدان على: المرجع السابق، ص147-149.

(31) المرجع نفسه ، ص 149-150.



تسيل إلى الجفن، أو الجفنين معاً، أو سبب دم مخالط للمرة الصفراء كذلك مرض الشترة : وهو خروج الجفن للأعلى عن وضعه الطبيعي، وعدم انطباقه على الجفن الأسفل، ومرض الطرفة : وهو دم يصيب بياض العين لانحراف بعض أوردتها وهو ناتج عن غليان الدم في العروق، أو بعد ولاده قيصرية، أو نتيجة انفجار خراج، أو بسبب سعال شديد ، وغيرها من الأمراض كالبرد وهو رطوبة غليظة تجمد في أحد الجفنين ويحدث من التخمة، والتحجر وهو ورم صغير ناتج عن خلط سوء دوائي يشبه حبة العدس<sup>(32)</sup>

### ثانياً: الأمراض الجلدية .

**البرص :** وهو مرض مزمن يصيب الجلد، ويؤثر في لونه وهو من مقدمات الجذام مع خشونة شديدة<sup>(33)</sup> ومن أعراضه ألم في المنطقة المصابة مصحوبة بحكة، وسببه ضعف القوة الهاضمة، وبسبب ضعف قوة الكبد وهو لا ينتقل من شخص لأخر<sup>(34)</sup> .

**الجذام :** هو داء يعرض من قبل فضل سوداوى محترف شديد العفونة، والاحتراق، إذ اندفع إلى سطح البدن وأسبابه منها مخالطة اشخاص مرضى واستنشاق هواء فاسد يحمل المرض ، أو تناول أطعمة غليظة مثل اللحوم، والألبان، أو عن طريق الوراثة من الأب إلى الجد وهو ضئيل ويعد في هذه الأوقات من الأمراض الوبائية التي انتشرت ، **والجرب:** مرض ينتج عن دفع الخلط الرديء داخل الجسم إلى سطح البدن لتتظف منه داخله فتسلم بذلك الأعضاء الرئيسية من الأمراض الرديئة القاتلة ثم تعفن تلك المادة في سطح البدن فتصبح جرباً وقروحاً وهي نوعان رطب ، ويابس ومن علامات الجرب الرطب حكة في الجلد ، وجروح، و قيح أصفر رقيق، أما علامات الجرب اليابس شديد الجفاف مائلاً إلى السواد مع شقاق وغلظ في الجلد<sup>(35)</sup>. ومرض البهاق: من الأمراض الجلدية وهو ثلاث اصناف أغبر، وأسود، وأبيض ، وسبب حدوثه هو ضعف الهاضمة، بسبب رداءتها، أو فساد المزاج ، ومن أشهر علامات البهاق الأغبر هو أن تكون معه حكة وتعلوه نخالة كنخالة الحنطة ، والبهاق الأسود علاماته سواد في المنطقة المصابة، والأبيض علاماته وجود بقع بيضاء في الجلد المصاب<sup>(36)</sup> .

(32) شيماء مبدر عيدان على: المرجع السابق، ص 154.

(33) ابن سينا، المصدر السابق ج3، ص141.

(34) شيماء مبدر عيدان على: المرجع السابق ، ص187.

(35) المرجع نفسه، ص188.

(36) المرجع نفسه، ص189.

ومرض القوباء : وهو مرض ينتشر في سطح البدن ، وهو أربعة أنواع القوباء الوحش يكون ناتئاً بارزاً على سطح البدن ، وعلاماته أن يكون لونها إلى الغبرة أو إلى الحمرة تعلوها نخالة ومنها حكة ، القوباء النشاقرة ويأخذ من الجسم مكاناً كبيراً، وعلامته الخشونة مع سيلان المادة ،والحكة ،والألم، والوجع ، والقوباء الخدرة وتكون المنطقة المصابة خدر ولا يحس إذا لمس ،ومن علاماتها الخدر وهذا النوع منه الجذام ، والقوباء المستوية وتكون منتشرة في جميع أجزاء الجسم ،ومن علامته الحكة مع وجود مادة عفنة شديدة الحدة. - وعرف مرض القراص : وهو داء يقع في اليد، أو الرجل ، ويعد من أنواع الجذام وعلامته سواد يقع في طرف اليد أو الرجل وينتشر حتى يفسد العضو ويسقطه وعلامته ترافق العليل حرقنة شديدة ،كالنار لا يصبر عليها العليل<sup>(37)</sup> ومرض الحكة : فضل رقيق ،أو مالح تدفعه الطبيعة إلى الجلد فيلبث هناك، ولا يظهر على السطح ،وذلك بسبب القوة الدافعة ،وجفاف البدن وضيق المسام كالذي يحدث للمشايخ ،كذلك النملة ، وتحدث عن صفراء حريفه لطيفة وهي نوعان النملة المتأكلة الساعية ،وتكون عند حدوثها بثرة واحدة صغيرة، أو بثور تظهر معها حكة وحركة شديدة وتنتشر من موضع إلى آخر، وتغوص في الجلد ،حتى تبلغ اللحم<sup>(38)</sup> ومرض الحصف : وهي بثور تميل إلى البياض أو إلى الحمرة ناتئة حداد الأطراف تعرض على سطح البدن ويحدث نوع منه في الصيف لارتفاع درجة الحرارة ،وكثرة التعرق ، ومرض الثآليل وفيه أنواع كثيرة منها ما يحدث في الرأس ، ومنها ما يحدث في الأذن، أو في جفن العين ،أو اليدين، أو الرجلين ،ومنها ما يكون صغيراً أو كبيراً أو رطباً أو يابساً<sup>(39)</sup> ومرض داء الثعلب: ويسمى لدى العامة القردعة ،ويحدث لفساد في مزاج وانسداد المسام ، وقلة ما يصلها من المواد الغذائية ، كذلك مرض داء الحية ،يكون على شكل طريق مموج ،ويكون في الرأس يسقط منه الشعر<sup>(40)</sup> ومن الأمراض التي أهتم بها الأطباء أمراض العظام والمفاصل ومنها: مرض الدوالي: وهي عروق غلاظ ممتلئة حمرة ،وسوداً إلى الوركين، وربما حدث في الجانب من الرجل ، وربما في كل أصول الفخذين ،ويمتد إلى الوركين ، وربما حدث في الجانبين ، وسببها خلط سوادي ،أو ربما رياح في العروق<sup>(41)</sup> ، وألتهاب المفصل وسببه أخلاط غليظة لزجة تنصب إلى المفاصل بالحركات، وتسبب في حدوث المفصل ،وحركته تؤدي إلى تحجره، وداء الفيل: وهو تورم الساق، والقدم حتى يعظما وعلامته حدوث حرارة في اللمس ،وحمورة في اللون، وسببه هو أخلاط غليظة جداً متناهية الغلظة تندفع إلى الساق بسبب ثقلها<sup>(42)</sup>

(37) شيماء مبدر عيدان على: المرجع السابق، ص 189.

(38) المرجع نفسه ، ص 189-190

(39) المرجع نفسه ، ص 191.

(40) شيماء مبدر عيدان على: المرجع السابق ، ص 192.

(41) المرجع نفسه ، 181-182.

(42) المرجع نفسه ، ص 183.



وعرف مرض عرق النساء : وهو مرض يصيب النساء ، والرجال على السواء ، وآلامه مفرطة، تبدأ غالباً من أسفل العمود الفقري ، وبالتحديد في منطقة الفقرة الرابعة من الفقرات القطنية مروراً بالورك إلى عجز الفخذ إلى تحت الركبة، وإلى أسفل جانبي الساق ، وهو نوعان : النوع الأول: الذي يمكن تعريفه بألم عرق النساء الحقيقي وهو يصيب القطب العصبي النسيوي برمته، أو لأحد جذوره المكونة له تتوتر، أو تتسحب ، أو تنضغط ، أو تهيج ، وهنا يحدث ألماً حاداً، محدوداً بصورة دقيقة باتجاه الإلية والفخذ ، والساق ، ولامتداد العصب، أو أحد فروعه التشريحية ، ويكون التمديد جيداً ، أو مطابقاً لانتشار العصب في الوجه التشريحية ، إلى درجة أن المريض يستطيع أن يرسمه على جلده باتجاه العصب ، وقد يصل الألم إلى أصابع القدم مصحوباً بوخوزات الإبر ، والدبابيس والخدر (43) .

أما النوع الثاني : من عرق النساء هو الذي يسمى الكاذب ، أو الخادع ، وهو ألم يشير إلى منطقة الفخذ، والساق، وهو ألم غامض ، وغير محدد ، وثقيل ، يمتد عميقاً وينتشر إلى الساق ، ولا يمكن تحديد امتداد الألم بصورة دقيقة ، وهذا النوع من الألم غير حاصل عن تأثير مباشر على العصب ، أو جذوره وإنما هو رجب من مرض العمود الفقري ، أو أحد ملحقاته ، العضلات ، والأنسجة الرابطة ، والمفاصل ، والعظام ، والأحشاء الداخلية (44). ومن أعراضه الشكوى الرئيسية له هي الألم المفاجئ، أو المتدرج ، وهو حارق بطبيعته ، أو قارص ، ويأتي على شكل نوبات شديدة ، وبصورة مستمرة ، ومن شدة الألم بحيث يصعب على المريض أن يجد وضعية تريحه، خاصة عندما يزداد الضغط على العصب في أثناء الجلوس ، والسعال ، والعطاس، أو الضحك أو الكلام بصوت مرتفع ، أو أثناء السير ، أو التقوط ، ودائماً يأخذ المريض وضعيه خاصة في السرير بحيث ينام على جانبيه ، ويثني ظهره، والورك ، والركبة ، والفخذ ، والساق بإمتداد تفرغات الجذر العصبي الذي أصابه العطب .

أما عن أمراض النساء : ومنها العقم حيث تكمن أهمية الولد في الإسلام على أنه اللبنة الأهم في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه ، وتقدمه، فقد حث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، على الزواج وإنجاب الأولاد لما في ذلك من تكثير للمسلمين، كما نهى الرسول عن الزواج بالمرأة العقيم التي لا تتجب، ونهى عن كل ما من شأنه تعطيل النسل في المعاشرة الزوجية (45) ومن مشروعية علاج العقم تقدم أن الأمومة هي من مظاهر غريزة النوع ، وكيف ان الإسلام شجع على الإنجاب، وحث عليه، فالعقم مرحلة غير طبيعية (مرضية) لما يسببه من أمراض نفسية، وجسدية للمرأة (46).

(43) عبدالعزيز الياس سلطان ، العلاج بالكي في الطب الشعبي الموصلي عرق النساء نموذجاً ، مجلة إضاءات موصلية، العدد 46 ،

2011م، ص4.

(44) المرجع نفسه، ص4.

(45) حسن عبادة حلاق، نظرة الإسلام للإنجاب المساعد ، مجلة بحوث جامعة إدلب ، العدد 1 ، 2020م، ص 67.

(46) المرجع نفسه ، ص 69.

وعرف مرض الشقاق : ويحدث في عنق خروج الجنين عند الولادة ،أو خروج المشيمة ، وهو يخض ابتداء من العلة لقرب الوجع الذي حدث من الولادة ثم تحس بالوجع بعد ذلك ، ومرض السدة : وهو انضمام سدة الرحم ومن أسبابه جرح قد ألتحم ،أو احتباس الطمث زمناً طويلاً وهو شبيه بجلدة تغطي فم الرحم ،وكذلك الإسقاط ،ومن أسبابه الداخلية، والخارجية ، أفرط الرطوبة ، أو اليبس ، أو بلغم غليظ في فم الرحم ، أو مرض يعرض للمرأة كالحمي، أو استقراغ دم كثير أو الغضب ،والغم الدائم أو استنشاق رائحة نتنة ، ويحدث في الشهر الأول، والثاني، والثالث ، كذلك الأسقاط كالسقطة ،والضربة، والحركة العنيفة ، وشرب دواء سمى قاتل ،أو عارض ،من عوارض النفس كالخوف ، والفزع الشديد للمرأة ،كذلك عسر الولادة ويعود لسن المرأة، ورقة جسمها، أو إفراط سمها ،أو شدة خوفها من الولادة ،أو مرض عضال كالصرع، وأختلال العلة ، أو تشقق المشيمة سريعاً ،أو تشقق قبل الأوان، فتجف الرطوبة التي بها ساعة خروج الطفل، كذلك اختناق الرحم ،وهو انقباض الرحم فوق ويشاركه في الوجع الأعضاء الرئيسية ،ومن أسبابه احتباس الطمث ،والمنى معاً ،ومن غلظ الأورام ،ويحدث في الشتاء ،والخريف ،وعلاماته ضعف المرأة، وضعف الساقين ،وصفرة في الوجه ،ورطوبة في العين<sup>(47)</sup> . ومن الأمراض السرطان *cancer*: ويعرف السرطان في كتب اللغة على أنه ورم صلب يصيب الإنسان يكبر شيئاً فشيئاً ويكون له أصل في جسم الإنسان تسقيه عروق خضر<sup>(48)</sup> وهو مرض متفرع ،متولد من مواد سوداء ،محترقة انصبت إلى ذلك العضو وملأت العروق التي حوله<sup>(49)</sup>

وسمى السرطان بذلك للمشكلة وذلك لأن وسطه يشبه السرطان ، والعروق التي حوله تشبه أرجلة<sup>(50)</sup> وتشير كلمة سرطان إلى وصف مجموعة من الأمراض الورمية المتشابهة في نمط سلوكها ، والتي تنشأ فيه خلايا الجسم ، وهو ورم خبيث ناتج عن تحول ،أو تغير خبيث يصيب الخلايا البشرية، ولا يعرف على وجه التحديد سبب هذا التغير في نمو الخلايا ، وتكاثرها ،والذي يحدث في هذا المرض أن الخلايا يصيبها تغير مرضي يجعلها تنمو وتتكاثر بسرعة، وبطريقة غير منظمة، عن طريق الأوعية الليمفاوية ،والأوعية الدموية إلى الغدد الليمفاوية ، أو أعضاء متعددة من الجسم<sup>(51)</sup> فمرض السرطان من الأمراض المزمنة التي تؤثر على حياة المريض ،فبمجرد تشخيص المرض تنتاب المريض اليأس ، والاكتئاب، بشكل يعوقه عن أداء وظائفه الحياتية والاستمتاع بحياته ، فضلاً عن تكلفة العلاج ،والجهد، المتواصل لعلاج ، والمعاناة من الألم فتضعف مقاومته للمرض، فعندها يقاوم المريض الألم بالأمل فتزداد المناعة النفسية

(47) شيماء مبرر عيدان على: المرجع السابق ، ص 193 - 195.

(48) الفيروز آبادي : المصدر السابق ج2، ص 195؛ الخوارزمي: محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح اللغة، تح : ابراهيم الابياري، دار الكتب، بيروت، 1989م، ص 815؛ ابن منظور: مصدر سابق ج7، ص313.

(49) ابن سينا، المصدر السابق، ج3، ص183.

(50) مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص427.

(51) خيرية عبدالله البكوش ، العلاقة بين الأمل والشعور بالألم لدى عينه من مرضى السرطان ، المجلة الجامعة ، العدد16 ، المجلد الثاني ، 2014م، ص137.

للمريض، ويقوى على تحمل المرض <sup>(52)</sup> ومرض السرطان ناتج عن خلل خلوي يؤدي إلى انقسام الخلية السليمة انقساماً غير منتظم، مما ينشأ عنه كتلة أورام يبدأ بالنمو والتكثف بطريقة غير طبيعية، وقد لا تشكل الكتلة الورمية في بداية المرض أي ازعاج للشخص المريض خاصةً إذا كانت بعيدة عن تجمع الأعصاب لكنها مع مرور الوقت تزداد في الحجم، وتشكل عائقاً صحياً تظهر أعراضه على الجسم، فمرض السرطان يشمل مجموعة من الأمراض التي تشترك جميعها في كونها تتميز بسرعة الانشطار الخلوي، والذي تنشأ عنه خلايا غير متخصصة <sup>(53)</sup> لا تقوم بالوظيفة الأساسية للخلايا الأصلية، فالكتل السرطانية تنمو، وتتغذى على حساب الخلايا السليمة وتتسبب في استهلاك مخزون الجسم من الغذاء لصالح هذا المرض والذي لا يتوقف حتى يستنزف طاقة الجسم، ويسخرها لصالحه، لذا اصطلح العلماء على تسميته بالخبث، ويعود ظهوره إلى اسباب داخلية كالوراثة، واسباب خارجية كالبيئة، والكيمويات، ينقسم إلى قسمين: مرض حميد، ومرض خبيث فالحميد هو ذلك الورم الثابت الذي لا ينتقل من مكانه ولا يتغير مع مرور الوقت، والورم الخبيث: وهو ذلك المتغير مع مرور الوقت، ويتطور بشكل تلقائي، وينتقل من مكان إلى آخر، وقد اعتمد على علاجه بشكل اساسي على ازالة الورم وذلك حسب موقعه حيث اعتبرت ازالة الورم، سواء كان بالجراحة، أو الكي أو العلاج الكيماوي القاتل للخلايا أو باستخدام الأشعة، وهي من الطرق المعتبرة وهو يستعمل حالياً في علاج السرطان والتي اثبتت نجاحها في بعض الأنواع ولكنها فشلت في علاج أنواع أخرى، ويعتمد نجاح العلاج على مدى التكبير، فكلما كان التشخيص مبكراً كلما زادت فرصة الشفاء، وأحياناً يتأخر التشخيص لأسباب عدة منها اهمال المريض لأعراض المرض، ويكون سبباً لفشل العلاج المبكر في الطب البديل ويستخدم الأعشاب الطبية وإزالة الورم من مكانه حتى لا ينتشر في حال اكتشافه مبكراً.

**ثالثاً: الأمراض النفسية :** وهي نوع من الأمراض التي تصيب الإنسان وتجعل منه أنساناً غير سوي في مجتمعه <sup>(54)</sup> ولقد أهتم القرآن الكريم بالنفس الإنسانية اهتماماً بالغاً، ولم يترك زاوية أو جانباً من جوانب النفس الإنسانية إلا وقد تعرض لها فتناول النفس بكل شمولية لمعرفة النفس الإنسانية بصورة صحيحة، فقد تعرض إلى ما يتعلق بالوسواس، والخواطر، والأحاسيس والانفعالات، والحزن، والاكتئاب، فالحزن تعرفه العرب فيقولون حزن الرجل حزناً، وحزناً بمعنى أغتم <sup>(55)</sup> ومن الأمراض النفسية : القلق فالقلق لغة: الانزعاج <sup>(56)</sup> واصطلاحاً: شعور غامض غير سار مبالغ فيه خارج نطاق سيطرة المريض ليقتصر بالتوتر

(52) المرجع نفسه، ص 133-134

(53) محمود الشاعر، نظرة إلى السرطان وطرق علاجه، د.م، 2021، ص 8.

(54) الهادي الشتيوي المقطوف، دراسة تاريخية مقارنة في الطب النفسي والبديل عند العرب، مجلة القرطاس، العدد 13، 2021، ص 311.

(55) اسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، 2014، ص 3.

(56) ابن منظور، المصادر السابق، ج 10، ص 323-324.

، والخوف ، والتوقع سواء كانت أمور محدودة أو غامضة<sup>(57)</sup> - ومن الأمراض النفسية القلق : هو حيرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عند شعوره بالخوف ، وغالباً ما يصاحبه بعض التغيرات الفسيولوجية مثل أزدیاد ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم ، والغثيان ، وفقدان الشهية ، وازدياد معدل التنفس ، والتبول ، وقد يصاحبه توتر عضلي ، وازدياد في النشاط الحركي ، وإحساس بتعب عضلي ، وشعور عام بعدم القدرة على التنظيم<sup>(58)</sup>، وهناك من يرى أن أثر الإيمان في علاج الأمراض النفسية قوة خارقة تمد الإنسان المتدين بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة ، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس<sup>(59)</sup> فالقلق هو السبب الرئيسي في نشوء أعراض الأمراض النفسية ، فالإنسان القلق يفتقد الأمن النفسي ، والطمأنينة ، وتتصف شخصيته بالخوف، والخطر، والتهديد ، ويغلب عليه سوء الظن حيث يرى أن الآخرين خطرون وعدوانيون ، كما تتنابه مشاعر الحسد ، والغيرة ويبقى متشائم ، ويتوقع الأسوأ، كما يشعر بعدم السعادة ، والرضى ، وتسيطر عليه مشاعر التوتر الانفعالي<sup>(60)</sup>.

**ومن الأمراض النفسية أيضاً: الاكتئاب :** وهو مصطلح حديث أطلقه علماء الطب الحديث وقد سبق به القرآن الكريم والسنة النبوية، بمسميات منها الهم، والغم، والحزن وقد عرف أنه انخلاع عن السرور ، وملازمة الكأبة لتأسف عن غائب أو توجع لممتنع<sup>(61)</sup> كما عرف مرض نفسي آخر وهو الوسواس القهري : والوسواس لغةً هو حديث النفس ، وبفتح الواو : هو الشيطان ، وكل ما حدثك ووسوس إليك ، وهو الكلام الخفي في اختلاطه<sup>(62)</sup> واصطلاحاً : افكار شاذة تراود المريض ، وتعاودة ، وتلازمه لا يستطيع ردها أو التخلص، منها رغم شعوره وإدراكه بغرابتها، وعدم واقعيتها، وجدواها وعرفوا القهر بأنه: أفعال نمطية جسيمة، عقلية يقوم بها الفرد حتى يخلص نفسه ، من القلق الناجم عن الوسواس ، ولكنهما يوجدان معاً عادة إلى الوسواس ، والأفعال القهرية ، وتحدثان غالباً في الوقت نفسه، أو بحيث تلي إحداهما الأخرى بشكل مباشر<sup>(63)</sup> والوسواس القهري إذا كان في أمر شرعي فيمكن تعريفه بأنه : مرض يؤدي إلى تصرفات خارجة عن المألوف في أمور شرعية<sup>(64)</sup> ومن أنواع الوسواس : حديث النفس: وهو ما يعرض للنفس من أفكار مثل أن ينظر، أو يفعل ، أو يسمع إلى أمر محرم ، ويعد هذا النوع من الوسواس من طبيعة النفس البشرية أي ليس مرضاً فهو يعتري كل فرد من بني آدم ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه

(57) عبدالله مبارك آل مازق، الصحة النفسية في السنة النبوية، أركان الإيمان والإسلام نموذجاً، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 114، المجلد 12، 2025م، ص188.

(58) نواف مزید حسن السريحي، علاج الأمراض النفسية في القرآن الكريم (القلق نموذجاً)، مجلة بحوث كلية الآداب، ص9.

(59) المرجع نفسه ، ص 12.

(60) المرجع نفسه، ص10.

(61) ابن منظور ، المصدر السابق، ج6 ص 255.

(62) آل مازق ، الصحة النفسية في السنة النبوية، أركان الإيمان والإسلام نموذجاً ، ص189.

(63) آل مازق المرجع السابق ، ص189

(64) المرجع نفسه، ص189.

وسلم ،أنه قال : (إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعلم أو تتكلم) <sup>(65)</sup> ووساوس عابرة غير مرضية: تعرض للإنسان في صلاته ، وعبادته، ومعتقداته تلهي العبد عن عباداته .والوساوس القهرية المرضية ، أو ما يسمى بالوساوس القهري: وهي أفكار ، وأفعال ، أو خواطر ، أو نزعات ، متكررة ذات طابع بغض يرفضها الفرد عادة ،ويسعى إلى مقاومتها مع أن هناك ما يدفعه إليها دفعا ، وقد يفشل في مقاومتها مثل تكرار المصلى لتكبير الأحرار ، أو تكرار غسل عضو من الأعضاء ،كما يعتريه في شؤونه الدنيوية ، مثل الخوف من الميكروبات ، أو الرغبة في الانتحار <sup>(66)</sup>، ومن الأمراض أيضاً عرف الأرق وله سلبياته على النفس فالأرق لغة : هو ذهاب النوم بالليل ، أو ذهاب النوم لعدة <sup>(67)</sup> .

واصطلاحاً :هوالسهر، وإحياء الليل ساهراً دون أن يداعب النعاس الجفن<sup>(68)</sup> ومن أعراضه: الشعور بالتوتر، والقلق، والانشغال، والإحساس بالتعب الجسمي، والعقلي<sup>(69)</sup>. ومن أسبابه: انشغالات الفرد بمشاكله وهمومه مما يجعله لا ينام حيث يقبلها في ذهنه للبحث عن الحلول ومن أسبابه أيضاً قد يكون مصاحباً للعديد من الأمراض النفسية أو التعود على تعاطي أدوية مهدئة أو منومة بحيث يصبح معتمداً عليها، ومن ثم يفقد قدرته على الاسترخاء والنوم الطبيعي، وتصاب النفس البشرية بالأمراض النفسية، كالعين، والمس، والسحر .

ومن الأمراض النفسية - مرض الغيرة: لا شك أن الغيرة من صميم أخلاق الإيمان فمن لا غيرة له لا إيمان له، يتصف بها المؤمنون المتبعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الرجال ، والنساء ، وهي تدل على قوة إيمان العبد، وكماله، ومظهر من مظهر الرجولة عند الرجل، وأن تمكنها منه يدل دلالة فعلية على رسوخه في مقام الرجولة الحقة الشريفة، وهي نوعان غيرة محمودة مشروعة : كالغيرة على محارم الله التي لا تنتهك ، وغيرة المسلم على أهل بيته ، الغيرة المحبوبة هي ما وافقت غيرة الله تعالى ،وهي الغيرة التي تنتهك محارم الله ، وهي أن لا تؤتي الفواحش الباطنة، والظاهرة ، فأشرف الناس وأعلامهم هما أشدهم غيرة <sup>(70)</sup>. ومن ضرورها أنفه المحب ، وحميته أن يشاركه في محبوبة غيرة، ومن هنا كانت نوعاً من أنواع الأثرة لا بد منه لحياطة الشرف ، وصيانة العرض ، ومن مثار الحميه ، والحفيظة ، فمن لا حميه له ولا حفيظة له <sup>(71)</sup> وغيرة مذمومة غير مشروعة :وهي التي تكون بسبب التنافس ، والتحاسد على أغراض شخصية ، وأعراض دنيوية كالذي يحصل بين أصحاب المهن المتشابه ، أو الغيرة في المباح الذي

(65) البخاري: المصدر السابق، ج7، ص46

(66) آل مازق ، المرجع السابق ، ص190.

(67) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج10، ص4.

(68) آل مازق ، المرجع السابق ، ص189.

(69) المرجع نفسه ، ص189.

(70) خالد بن احمد الصمي، بابطين: غيرة الزوجة واثرا في اختلاف الحكم الفقهي، د.ن، د.ب، د.ت، ص16.

(71) المرجع نفسه، ص17.



لاريب فيه ، كالذي يحصل بين الأزواج والزوجات تجاه بعضهم بعضاً ،أو مايقع بين الضرائر،<sup>(72)</sup>ومن الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله عزوجل ،فعن جابر بن عتيك الأنصاري ،عن النبي قال:(إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله عز وجل ، فأما الغيرة التي يحب الله عز وجل فالغيرة في الريبة،وأما الغيرة التي تبغض الله عز وجل الغيرة في غير ريبة، والاختلاء الذي يحب الله عز وجل اختلاء الرجل نفسه بنفسه عند القتال،وعند الصدقة، والاختلاء الذي يبغض الله عز وجل الاختلاء في الباطل<sup>(73)</sup>).

ومن أسباب الأمراض النفسية التي ذكرت في القرآن الكريم :الخوف من الأقدار : ويشغل الخوف من المستقبل أذهان الأفراد ، فيقلقون خوفاً مما تخبئه لهم الأقدار ، ويخافون المجهول ،ويخشون تقلبات الزمن مما يسبب لهم الضغط النفسي والذي ينعكس سلباً على صحتهم النفسية وعلى علاقاتهم الاجتماعية<sup>(74)</sup> وقد عالج القرآن ذلك بأن على المسلم أن يوقن بأن كل ما يحدث وسيحدث في الكون والبشر بقدر من الله سبحانه وتعالى<sup>(75)</sup> لقوله تعالى:( وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ )<sup>(76)</sup> ومن الأمراض النفسية قلق الأرزاق : فهي تشغل تفكير الناس وحتى تطمئن نفس الإنسان ،فقد أكد القرآن على أن الرزق بيد الله تعالى وأنه وحده هو الرزاق<sup>(77)</sup> قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ )<sup>(78)</sup>

ومن الأمراض النفسية أيضاً عقدة البخل : وهو مرض أساسه نفسي، ويعالج بالقرآن بدءاً من دفع الزكاة ،فرضاً ،وشرطاً للانتماء إلى الإسلام<sup>(79)</sup> وللخائفين من إبطاء الرزق ،أو انقطاعه قوله تعالى:(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)<sup>(80)</sup> ومن أسباب الأمراض النفسية أيضاً الخوف من الأقدار، والت تردد في أخذ القرار.<sup>(81)</sup>

والمطلوب من الإنسان أن يأخذ بالأسباب ، وليشعر بالاطمئنان لأن الله تكفل برزقه ، وأن الله قدر له ذلك<sup>(82)</sup> والخوف من الموت : لقد أزعجت فكرة الموت البشر على مر العصور ، وأرتبط مفهوم الموت

(72) المرجع نفسه، ص18.

(73) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسه الرسالة، بيروت، 2001م، ص78

(74) إيمان محمد الطائي، العلاج النفسي في القرآن الكريم، المؤتمر العلمي السنوي ،يوم الصحة النفسية، 2018م ص197.

(75) المرجع نفسه ، ص198.

(76) سورة الأنعام ، الآية 59.

(77) الطائي، المرجع السابق ، ص 198

(78) سورة الذاريات، الآية 58.

(79) المرجع نفسه ، ص201.

(80) سورة الذاريات الآية 22.

(81) سورة الذاريات الآية 58.

(82) الطائي: المرجع السابق ، ص198.

بالانفعالات الضعيفة والمشاعر ، الجياشة ، والاتجاهات السلبية ، فالخوف من الموت هو أصل كل القلق الذي يصيب المرء في حياته ، وأساس كل الأفكار والتصرفات العدائية المشاحنة لدى البشر<sup>(83)</sup>. و اتهام النفس البشرية (جلد الذات): قد يعيش بعض الأفراد غير الأسوياء بلا ضمير يردعهم ، فلا يترددون في ارتكاب الجرائم ، واغتصاب حقوق الغير دون أن يندموا، أو يتراجعوا عن أخطائهم ،ويطلق على هؤلاء في علم النفس (الشخصية السيكو بائية) ،والشخصية المضادة للمجتمع ، ويوصف أصحابها بأنهم مصابون بالجنون الخلقي ، أما الإنسان السوي، فيخشى عقاب الله، ويندم على سوء أفعاله ، فيستغفر ربه ، ويرد المظالم ، ويأمل بمغفرة خالقه ، وهناك نمط ثالث يبالغ في إدانة النفس فيصاب بالاكتئاب، والبأس، فتتحول حياته إلى جحيم من ضعفه ، فيشعر انه أسوأ الناس، وأن الله لن يرحمه ،وقد عالج القرآن الكريم هذه المسألة الهامة بصورة واضحة في التالي :على المؤمن أن يؤمن أن الله وحده الذي يغفر الذنوب<sup>(84)</sup> لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)<sup>(85)</sup>، ويحذرنا الشرع من الإسراف على النفس ،لقوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)<sup>(86)</sup> ،

وهناك تحذير لمن يضل عن تفكيره إلى درجة اليأس فلا يأس للمؤمن ، وخالفه موجود، أنه يغفر الذنوب جميعاً هذا المنهج الوسطي يمنح الأمل، ويبقى، باب التوبة للعبد والحزن الذي يسببه الاضطهاد، مثل الشعور بالدونية، والعزلة، كالبعد عن الأصحاب ،أو حتى الأقارب الذي تسببه العقد الاجتماعية والطبقية والحزن بسبب العقد الخلقية في النطق، أو التعبير، وفي الحركات الإرادية ،والحزن الذي يسببه الاستهزاء ، والإيمان بنظرية التعرض للمؤامرة، أن عدم الثقة بالناس ،والحزن الذي يسببه عدم الثقة بالنفس ، أوبالشكل الخارجي، كالنقص في الجمال، أو قصر القامة، أو الصوت الرفيع ،أو العريض، والحزن الناتج عن تدني مستوى الفهم، والذكاء، ومن الحزن الناجم عن الضعف، ومنها التعرض للاعتداء، أو التحرش ،أو الممارسة عليه ،أو على أحد أقربائه<sup>(87)</sup> كل ذلك عالجها الشرع الحكيم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن مميزات الشريعة السمحة التي حبأ الله بها الإنسان علاج الضغوط النفسية من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة والإيمان بالقضاء والقدر، والرضا ، بما قدر الله من المصائب، والمواقف التي تواجه المؤمن في حياته،<sup>(88)</sup> قال الله تعالى : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

(83) المرجع نفسه ، ص 199.

(84) المرجع نفسه ، ص 199-200.

(85) سورة آل عمران الآية 135.

(86) سورة الزمر الآية 53.

(87) الطائي، المرجع السابق ، ص 200.

(88) امل بنت سليمان الغنيم ، التعامل مع الضغوط النفسية في القرآن الكريم - دراسة استقرائية موضوعية ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد 143،

2023م، ص 141.



وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ<sup>(89)</sup> ، وأكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خير له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له <sup>(90)</sup> )

## الخاتمة

مما سبق يخلص البحث إلى الآتي:

شهدت فترة صدر الإسلام ظهور عدداً من الأمراض منها : أمراض الجهاز الهضمي بأنواعها. والأمراض الباطنية ، وأمراض الأمعاء والأمراض التناسلية. وأمراض الرأس والعين والعظام، والأمراض الجلدية والنفسية كالقلق والاكتئاب والوسواس القهري الأرق، وأمراض النساء بأنواعها وغيرها من الأمراض. تعددت أسباب ظهور الأمراض في تلك الفترة حيث كان منها : فساد الهواء الأسباب سماوية أو أرضية، كالماء الأسن وانتشار الجيف، وأحياناً انفتاح القبور ، وصعود الأبحرة الفاسدة، وغيرها من الأسباب المسببة للأفراد

أعتمد العلاج في فترة صدر الإسلام في معظمه على الطب النبوي ، والتداوي بالأعشاب والعقاقير الطبية، وبالكى والتداوي بالعسل والحبّة السواء، والتداوي بالرقية الشرعية والحجامة، بالإضافة إلى أن الأطباء طوروا طب من سبقهم من الأمم السابقة

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

1. القرآن الكريم
2. الجوهري : الصحاح تاج اللغة و صحاح الغربية، ت ح : عبدالله الغفار ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1976م.
3. ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ، د.ت،
4. الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد يعقوب ، القاموس المحيط ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة، د.ت
5. البخاري : ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن المغيرة ،صحيح البخاري، المطبعة السلفية ، القاهرة، 1440هـ
6. ابن فارس: عبدالسلام محمد هارون،معجم مقاييس اللغة، دار الفكر د. م، 1979،

<sup>(89)</sup> سورة التغابن الآية 11.

<sup>(90)</sup> الحجاج: أبى الحسين مسلم ، الجامع الصحيح ، د م ، د. ت ، كتاب الزهد والرفاق بات المؤمن أمره كله خير ،ج،4، 2295.



7. ابن سينا: ابو علي الحسين بن عبدالله بن علي، القانون في الطب، دار صادر بيروت، 1988
8. الخوارزمي: محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح اللغة، تحقيق : ابراهيم الابياري، دار الكتب، بيروت، 1989م
9. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى، تح حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسه الرسالة، بيروت، 2001م
10. الحجاج: أبي الحسين مسلم ، الجامع الصحيح ، د. م. ، د. ت

### ثانياً: المراجع:

1. أنس حمد عبدالعزيز العويد ، علاج الأمراض الباطنية بالطب الشعبي د. م. ، 2022م
2. محمود الشاعر، نظرة إلى السرطان وطرق علاجه ، د. م. ، 2021م
3. خالد بن احمد الصمي، بابطين: غيرة الزوجة واثرها في اختلاف الحكم الفقهي، د. ن
4. إيمان محمد الطائي، العلاج النفسي في القرآن الكريم، المؤتمر العلمي السنوي ، يوم الصحة النفسية، 2018م

### ثالثاً: الدوريات و الرسائل العلمية

1. امل بنت سليمان الغنيم ، التعامل مع الضغوط النفسية في القرآن الكريم ، دراسة استقرائية موضوعية ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد 143، 2023م
2. لمياء بنت سليمان بن وائل التويجيري، الأوبئة في السنة النبوية ، المجلة الاكاديمية للابحاث و النشر العلمي العدد 39 ، 2022م
3. ليلي بنت سعيد السابر، الهدي النبوي في التعامل مع الوباء والمرض المعدي من خلال دراسة موقف النبي مع المجذوم في وفد بني ثقيف، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد 83 ، 2020م ،
4. عبدالعزيز الياس سلطان ، العلاج بالكي في الطب الشعبي الموصلية عرق النساء نموذجاً ، مجلة إضاءات موصلية، العدد 46 ، 2011م
5. حسن عبادة حلاق، نظرة الإسلام للإنجاب المساعد ، مجلة بحوث جامعة إدلب ، العدد 1 ، 2020م
6. خيرية عبدالله البكوش ، العلاقة بين الأمل والشعور بالألم لدى عينه من مرضى السرطان ، المجلة الجامعة ، العدد 16 ، المجلد الثاني ، 2014م،
7. الهادي الشتيوى المقطوف، دراسة تاريخية مقارنة في الطب النفسي والبديل عند العرب ، مجلة القرطاس، العدد 13 ، 2021م
8. اسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 19 ، 2014م



9. عبدالله مبارك آل مازق، الصحة النفسية في السنة النبوية، أركان الإيمان والإسلام نموذجاً، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 114، المجلد 12، 2025م
10. نواف مزيد حسن السريحي، علاج الأمراض النفسية في القرآن الكريم (القلق نموذجاً)، مجلة بحوث كلية الآداب
11. ابتسام بنت ستر بن محمد الترجمي السلمي، الرعاية الصحية والطبية للمرأة الأندلسية من القرن الثالث هجري إلى القرن الثامن هجري/التاسع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2021م
12. شيماء مبدر عيدان على: الأوضاع الصحية في الأندلس (316-897هـ/928-1492م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1436هـ